وايقن بقرب فتح المدينة [1]

بيدأن من الناس من يحمل مثل هذا على غير ما ذكرناهُ ويزعم ان البغلة تلد حقيقةً لان بعضهم رأى بغلةً تُرضع جحشاً والذي عندنا ان هذا لا يدلّ على شيء لان الذكران احياناً تُرضع ولكن لكي يثبت ان بغلةً ولدت لا بد من تحقق حال البغلة من قبل وتيقُّن انها بغلةٌ حقيقية . وعلى الجملة فكل ما رُوي الى الآن عن ولادة البغال اما ان تكون الولادة قد وقعت فعلاً ولكن لم يثبت ان الانثى التي ولدت هي على الحقيقة بغلة واما ان تكون الانثى بغلةً حقيقية ولكن لم يثبت ان المولود منها وعليهِ فعقم البغال كان ولن يزال سنةً من سنن الطبيعة التي لا تتغير

الارملة ووحيدها

وردتنا القصيدة الآتية تحت هذا العنوان من نظم حضرة الاديب الشاعر الكاتب يوسف افندي البستاني منشئ جريدة المحروسة الغرّآء فاحببنا نشرها بين ايدي القرآء لما فيها من طلاوة الجديد قال

اضجعتهُ وقبّلت ناظريهِ ... بحنانٍ يفوقُ وصفَ اللبيبِ
ثم قامت عن السرير وقالت ... ربِّ صنهُ واُلطُف بقلبي الكئيبِ
ربِّ انت الابُ الحنون لطفلي ... انت عوني وانت خير مجيبِ

(١) جآء في حياة الحيوان الكبرى للدميري في الكلام على البغل ما نصهُ وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع وار بعين وار بعمائة ان بغلةً بنابلس ولدت في بطن حجرة سوداآء وبغلاً ابيض . قال وهذا اعجب ما سمع اهـ

ثم مالت الى خياطٍ وخيطٍ ... ورداءٍ من النسيج قشيبِ
تارةً ترفأُ الرداءَ وطوراً ... تصرفُ الطرفَ للسرير القريبِ
كان ذاك السرير كلَّ رجائِهْ ... كان كلَّ العزاءِ وقت الخطوبِ
بعد زوجٍ قضى شهيداً هماماً ... في أُسترَسْبورَ إِثرَ شرّ الحروبِ
لم يخلّف سوى صبيٍّ وحيدٍ ... ومزيدِ الاسى وفرط الكروبِ
كان كلُّ الكفافِ من كفّ أُمٍّ ... زانها الله باجتهادٍ عجيبِ
ذاتِ حسنٍ وعفةٍ وإِباءٍ ... واصطبارٍ على الملمِّ العصيبِ
غذّت الطفل بالخصالِ الغوالي ... واعدّته للزمان المريبِ
كلَّ يومٍ تعيد ذكر فرنسا ... وتعالي بوصفها المحبوبِ
تلك ارضٌ تقول ربّتك فاحفظ ... عهدها وارعَها كما تعتني بي
ارض مجدِ ابوك مات فداها ... موتَ شهمٍ حرّ الخصال اريبِ
حبّ احبابها وأبغض عداها ... واحترمها على توالي الحقوبِ
سوفَ تدعوك ان حييت لثأرٍ ... فتلبي النداءَ غير هيوب

***

نام آناً وبينما هو مُغفٍ ... قصف الرعدُ تِلوَ سيلٍ صيبِ
ذُعِرَ الطفل فاستفاق ونادى ... « أُمّيَ السيفَ فالوغى في نشوبِ »
غير أَنَّ النعاس ثابَ اليه ... فلواهُ ليَ النُصينِ الرطيبِ
ثم هبّت فاقلقتهُ رياحٌ ... ورعودٌ فصاحَ غير رعيبِ
أُمّيَ السيفَ فالبرُسيانُ ... قالت ذاك صوت الرعود نَمْ يا حبيبي

***

هكذا ينشأُ الأُربّيُّ حرًّا ... يرضعُ البأسَ وقت رضعِ الحليبِ